تقرير لـ«الأمناء» يسلط الضوء على قائد اللواء الـ(١٤) صاعقة العميد / عثمان معوضة ودوره العسكري في جبهات القتال..

قائد من الزمن الجميل

يعتبر أحد قيادات الجيل الذهبي للجنوب

(معوضة).. ثعلب الصحراء الذي التهم قوات الإخوان

اللواء (14) صاعقة.. أحد قلاع جيش الجنوب

الأمناء تقرير / علاء عادل حنش:

يزخر الجنوب بقيادات عسكرية فذة عديدة، كان لها الدور البارز فيما وصل إليه الجنوب اليوم من تقدم كبير، سواء من السيطرة على الأرض الجنوبية أو في بناء وتأسيس جيش جنوبي، وإعادة هيبة وعنفوان الجيش الجنوبي الذي كان صيتهُ يدوي المعمورة لولا العمل المنهج الذي قام به «نظام صنعاء» بعد «الوحدة» المشؤومة من خلال تدمير كامل للبنية التحتية للجيش الجنوبي.

تلك القيادات العسكرية الجنوبية، التي أنجبتها ردفان، وأبين، وشبوة، والضالع، وعدن، وحضرموت، ولحج، وسقطرى، والمهرة، وباقي مناطق الجنوب، كان لها دور كبير في إعادة بناء وتأسيس جيش الجنوب بعد أن دمره «نظام صنعاء» بقيادة صالح، وهي الآن تخطو خطواتها بثقة عالية بقيادة الرئيس القائد عيدروس قاسم الزُبيدي نحو استعادة دولة الجنوب كاملة السيادة على حدود ما قبل 21 مايو / آيار 1990م.

وتتنوع تلك القيادات العسكرية الجنوبية من حيث القدرات والاستراتيجيات التي تعمل بها سواء في المعارك أو في تأهيل وتدريب الجيش.

وسنتحدث في هذا التقرير عن أحد تلك القيادات الجنوبية البارزة التي كان لها دور كبير في إعادة بناء جيش الجنوب، وهو قائد اللواء الـ(١٤) صاعقة جنوبية، القائد العميد الركن/ عثمان حيدرة معوضة، الذي يعتبر أحد أبرز القيادات العسكرية الجنوبية المتواجدة في الساحة الجنوبية حاليًا، وأحد القيادات التي خاضت القتال العسكري منذ وقت مبكر.

ثعلب الصحراء الذي التهم قوات الإخوان

ويحلو للكثير إطلاق لقب «ثعلب الصحراء» على القيادي العسكري «معوضة" ليدل على أعظم قائد ميداني في التاريخ الحديث القائد الألماني «ارفين روميل» الذي قلب الخرائط العسكرية رأسًا على عقب خلال الحرب العالمية الثانية، وأسدل الستار على حقبة «التنظير العسكري» لصالح القواعد العسكرية الميدانية المكتسبة من خلال التجربة العملية لا «التنظير».. حيث شن القائد الألماني الجريئ «روميل» أشرس حرب صحراوية على قوات الحلفاء في شمال أفريقيا بين عامي (1941م - 1942م).

هذا ما استطاع فعله «ثعلب الصحراء» في منطقة الشيخ سالم بأبين، حيث تفاجأت قوات الإخوان بثعلب الصحراء «معوضة» وهو يرسم الدهشة على وجوه أفراد القوات الغازية للجنوب على تخوم محافظة أبين.

واستطاع «معوضة"، مع باقي القيادات العسكرية الجنوبية، التهام قوات الشرعية اليمنية التابعة لحزب الإصلاح الذي يسيطر على الشرعية، وتكبيدها هزائم فادحة خلال الأشهر الماضية في جبهات أبين الأبية.

"ثعلب الصحراء" معوضة ولواؤه (اللواء الـ14 صاعقة جنوبية) مع باقي الألوية العسكرية الجنوبية المتواجدة في جبهات أبين، استطاعوا التهام قوات الإخوان المتدثرة بجلباب الشرعية اليمنية، وتلقينها هزائم كبيرة خلال الفترة المنصرمة.

قائد من الزمن الجميل

ويعتبر قائد اللواء الـ(١٤) صاعقة جنوبية، القائد العميد الركن/ عثمان معوضة، ابن ردفان الشموخ، من جيل القيادات الجنوبية الذهبية للجنوب، ولهُ رصيد نضالي حافل بالإنجازات العسكرية والميدانية.

وهناك مؤشرات عديدة تدل على أن ذلك الجيل الجنوبي سيعود لبريقه مجددًا.

صمود أسطوري وسيرة حافلة بالانتصارات

وضرب الصمود الأسطوري للقيادي العسكري «معوضة» أجمل صور الوطنية الجنوبية، وكان أبرزها الانتصارات الكبيرة التي سجلها «معوضة»، ومواقفه التاريخية المنحوتة على الأرض الجنوبية منذ مقاومته مع باقي القيادات العسكرية الجنوبية المد الحوثي والعفاشي في صيف عام ٢٠١٥م، وهزيمته، بالإضافة إلى انتصار قوات المقاومة الجنوبية في معركة تطهير الجنوب من الإرهاب وصولًا إلى صد العدوان الإخواني في أبين.

وكان لـ«معوضة» دور بارز في تشكيل المقاومة الجنوبية، وعمل خلال فترة قيادته لأمن محافظة لحج على شحذ همم الرجال وتشكيل ألوية جنوبية والاستفادة من العتاد العسكري الذي يقع غنائم بيد الجنوبيين.

واعتبر الكثيرون أن «ثعلب الصحراء» كان ماكنة المقاومة الجنوبية، من خلال عمله ليل نهار، وكان قائدًا ملهمًا لجنوده، يسابقهم على خوض المعارك في مقدمة الصفوف.

ويشكل ثعلب الصحراء «معوضة» حجر الزاوية في معركة أبين، حيث أبلت قواته بلاءً حسنًا ضد قوات الإصلاح، وتمكن «ثعلب الصحراء» من اصطياد فرائسه بسهولة نظرًا لما يمتلكه من حنكة عسكرية ودهاء في التكتيك العسكري، حيث ينسج «معوضة» الخطط القتالية وينفذ ويوقع العدو في كمائنه التي لا تنتهي.

تصريحات نارية

ولقائد اللواء الـ(١٤) صاعقة جنوبية، القائد العميد الركن/ عثمان معوضة تصريحات نارية عديدة زلزلت كيان العدو، كان أبرزها حين قال: «المقاومة الجنوبية وجدت لتبقى».. وهذا التصريح كان حينما بدأت القوى الشمالية وحزب الإصلاح بالتآمر على المقاومة الجنوبية وقياداتها الباسلة.

ومن إحدى التصريحات الشديدة لـ«معوضة» حينما وقف متحدثًا لأفراد من قواته قائلًا: «سنقدم آلاف الشهداء لأجل هدفنا النبيل المتمثل في استعادة دولتنا الجنوبية».

وهناك عدة تصريحات وكلمات نارية لـ«ثعلب الصحراء» منها: «نعشق السلام ونحن أهل دعوته إذا لم يستنقص من حقنا في أرضنا الجنوبية».

وأيضًا قوله: «إننا على دراية وتتبع تام للمتغيرات، وسنكون كالسيف إلى جانب القيادة السياسية الجنوبية والأشقاء في التحالف العربي».

ومن كلماته النارية الحديثة فيما يخص اتفاق الرياض، فقد قال في إحداها: «قواتنا الجنوبية جاهزة لتنفيذ الأوامر التي ستوكل إليها خلفًا لتنفيذ اتفاق الرياض، إذا وجدت النوايا الإيجابية من الطرف الآخر في شقرة وشبوة لإحلال السلام والمحبة والوئام، لتتركز جميع الأهداف لمواجهة المليشيات الانقلابية الحوثية أساسًا، ما لم فنحن وشعبنا أهلاً للحرب وعلى استعداد لخوضها، وتحرير كل شبر من أرضنا الجنوبية، ومثلما تعلمت قوى غزاه الجنوب درسًا في عام 2015م، كذلك سيتعلم ذلك الدرس وسينال ذات المصير كل من يفكر بغزو أرض الجنوب وشعبه مرة أخرى».

اللواء الـ(14) صاعقة.. أحد قلاع جيش الجنوب

خطوات وأعمال ناجحة نحو البناء والنهوض وترسيخ أعمدة اللواء الـ(14 صاعقة) الذي يعتبر حاليًا أحد قلاع الجيش الجنوبي المؤهلة عسكريًا، بعد أن تم إكمال بنائه وتأهيله حسب الأسس والمعايير العسكرية الوطنية بقيادة قائده «معوضة».

ورغم الحالة الاستثنائية المليئة بالتحديات إلا أنه تجاوز كل التحديات بفترة وجيزة، حيث استطاع القائد العميد الركن عثمان حيدرة معوضة، قائد اللواء الـ14 صاعقة، ومعه الرجال الوطنيين من ترتيب اللواء وتدريبه وتأهيله تأهيلًا عسكريًا على الأسس الوطنية، حتى أصبح اليوم قوة فولاذية على الأرض متحدية خشوم الأعداء الغازية.

وفي ظل هذه الاستعدادات المؤهلة لقوات الجيش الجنوبي، تشهد محافظة أبين وسواحلها أعدادا كبيرة من قوات الجيش الجنوبي الخاضعة لقيادتها السياسية ممثلة بقيادة المجلس الانتقالي الجنوبي الذي شكل اللواء «14 صاعقة» محورًا أساسيًا ومهمًا، بعد أن انتشرت قواته على نطاق واسع، متحلية بمعنويات عالية ويقظة على مدار 24 ساعة، تتمحور في استعدادها التام لأوامر القيادة السياسية ممثلة بالمجلس الانتقالي بخوض المعارك، وتأمين المناطق الساحلية المحاذية لمديرية شقرة بأبين.